المجلد 20، العدد 39 (2016/1438) 193-220
حقوق الطبع محفوظة IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN 1823-1926 (Print)
التجديد

بحوث ودراسات

"تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي" للشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري: دراسة نقدية

MuÍammad ÑAbd al-RaÍmÉn al-MubÉrakfÈrÊ's "TuÍfat al-AÍwadhī bi-SharÍ JÉmiÑ al-TirmidhÊ": A Critical Study

Muhammad `Abd al-Rahman al-Mubarakfuri dan "Tuhfat al-AÍwadhÊ bi-SharÍ JÉmiÑ al-TirmidhÊ": Satu Kajian Kritikal

سيد عبد الماجد الغوري*

مستخلص البحث

يقدم هذا المقال دراسةً نقديةً لكتاب "تحفة الأحوذي" لمؤلفه الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري (المتوفى سنة 1353هـ/1934م). ويعدُّ هذا الشرح من أجود شروح "سنن الترمذي" و أفضلها، بل إنه إذا ذُكري الحديث عن شرح هذا الكتاب لا يتبادر إلى الذِّهْن إلا "تحفة الأحوذي" و"عارضة الأحوذي" لأبي بكر ابن العربي المالكي (المتوفى سنة 543هـ). والمباركفوري كان من أجلة علماء الحديث ومن المتضلّعين في علومه، ومن كبار المؤلّفين في هذا المجال المبارك لوقته. وهذا الكتاب برهانٌ واضحٌ على كمال تبحُّره، وتمام تمكّنه من علم الحديث رواية ودراية، فقد قام فيه بشرح "الجامع" على طريقة المحدِّثين دون تقيُّد بمذهب من المذاهب الفقهية المتّبعة، لكن وقعت في كتابه تَساهُلات من حيث الصناعة الحديثية مما دعا الباحثَ إلى تناوله تناولاً نقديًا وإبراز مواطن قصوره.

الكلمات الأساسية: تحفة الأحوذي، المباركفوري، الحديث، الصناعة الحديثية.

* زميل باحث في معهد دراسات الحديث النبوي (إنهاد)، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية (KUIZ) بسلانجور (ماليزيا)، ورئيس التحرير لمجلة "الحديث" العلمية المحكّمة، البريد الإلكتروني: samghouri@gmail.com

Abstract

This article offers a critical study of Shaikh MuÍammad ÑAbd al-RaÍmÉn al-MubÉrakfËrÊ's (d. 1353H/1934CE) TuÍfat al-AÍwadhÊ bi-SharÍ JÉmiÑ al-Tirmidhī, a commentary on Abu Isa al-Tirmidhi's Hadith compendium known as Sunan al-TirmidhÊ. This is one of the best commentaries on al-Tirmidhī's work so much that whenever mention is made of commentary on the said compendium, the TuÍfah will immediately come to the mind next to ÑÓriÌat al-AÍwadhÊ by the MÉlikī scholar AbË Bakr Ibn al-ÑArabī (d. 543H). One of the great authors of his time, al-MubÉrakfËrī was an erudite scholar and fine expert in the disciplines of Hadith in respect of both transmission and comprehension. His book TuÍfah, in which he followed the methodology of the Traditionalists (muÍaddithËn) without abiding by any of the dominant juristic schools, is a manifestation of his erudition and vast knowledge. However, due to his leniency in observing Hadith criteria, the author felt the necessity of subjecting the Tuhfah to critical analysis and shedding light on its defects.

Keywords: TuÍfat al-AÍwadhÊ, al-MubÉrakfËrī, Prophetic traditions, Hadith methodology.

Abstrak

Artikel ini mengemukakan kajian secara kritikal terhadap karya Shaikh MuÍammad ÑAbd al-RaÍmÉn al-MubÉrakfËrÊ (m. 1353H / 1934CE) dalam Tuhfat al-AÍwadhÊ bi-SharÍ JÉmi' al-TirmidhÊ yang merupakan ulasan kepada koleksi Hadith karangan Abu 'Isa al-Tirmidhi yang dikenali sebagai Sunan al-TirmidhÊ. Ini adalah salah satu komentar yang terbaik terhadap karya al-Tirmidhi yang ulasan begitu banyak di mana setiap kali sebutan tentang ulasan , Tuhfah akan segera datang ke fikiran bersama dengan 'Aridat al-Ahwadhī karya ulama Malikī Abu Bakr ibn al-'Arabī (m. 543H). Sebagai salah seorang pengarang besar pada zamannya, al-Mubarakfurī adalah seorang sarjana terpelajar dan pakar dalam disiplin Hadith dalam kedua-dua bidang transmisi dan kefahaman. Dalam bukunya TuÍfah, beliau mengikuti manhaj ahli Hadith tanpa cenderung mengikuti mana-mana madhhab yang dominan dan ini merupakan manifestasi dari kecerdikan dan ilmunya yang luas. Walau bagaimanapun, disebabkan kelonggarannya dalam memerhatikan kriteria Hadith, penulis merasakan perlunya untuk menilai TuÍfah untuk secara analisa kritikal dan menjelaskan kelemahannya.

Kata kunci: TuÍfat al-AÍwadhÊ, al-MubarakfËrī, Hadith Nabawi, Metodologi Hadith.

مقدمة

يعد كتاب "جامع الترمذي" من الكتب الجليلة في الحديث إذ جَمَع بين علوم الدِّراية، والرِّوايةِ، والفقه. والذي يقرأ في هذا الكتاب، ويقلّب صفحاته ويُمعِن النظرَ فيها يلاحظ أنه يخوض في بحر من الفوائد المتنوِّعة، والعلوم المتعدِّدة. فهو كتابُ حديثٍ، ولكنه

مختلفٌ عن غيره؛ ففيه الفقه وآراء العلماء ومذاهبهم فيه، وفيه علوم الرجال كالجرح، وبيان الأسماء والكُنَى، وفيه العِلَل وغير ذلك[1].

ونظراً للمزايا المتعدّدة في هذا الكتاب، فقد عدَّه العلماء ثالثَ الكتبِ السِّتَّة اعترافًا بنفاسته وقيمته، وعُنوا بشرحه وتحشيته حتى زادت شروحه على عشرين[2]، ولكن معظمها كان مقتصراً على النصرة والتأييد للمذهب الفقهي الذي ينتمي إليه مؤلِّفوها. وقد كان أهلُ الحديث في الهند – الذين لا يقلّدون مذهباً من المذاهب الأربعة الفقهية المتَّبعة[3] – يشعرون بحاجة شديدة إلى شرح على هذا الكتاب يمثِّل اتّجاهَهم الأثري في شرح الأحاديث، فاقترحوا على الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري بأن يقوم بتأليف شرح من هذا القبيل، فقبل الشيخ اقتراحَهم ونهض للقيام بهذا العمل الشريف، فألَّف الشرحَ الذي سَمَّاه "تحفةَ الأحوذي بشرح جامع الترمذي"، فكتب اللهُ له قبولاً عظيماً وانتشاراً واسعاً، حتى أصبح من أشهر شروح الجامع، وأكثرها تداولاً بين أيدي أهل العلم. إلا أنه مع قيمة هذا الشرح وأهميته العلمية الكبيرة، وجلالته وصدارته بين شروح الجامع، لم يسلم من بعض الأمور التي تدعو إلى المؤاخذة عليها، وهي الأمور التي سيتناولها الباحث بالدراسة النقدية في هذا البحث بإذن الله تعالى.

نبذة عن سيرته الذاتية والعلمية للمباركفوري

كنيته: هو أبو يعلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن بهادُرْ، و"محمد" جزءٌ من اسمه،

---

[1] عتر، نور الدين الحلبي، **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1408هـ)، ص51-52.

[2] الغوري، سيد عبد الماجد، **مصادر الحديث ومراجعه دراسة وتعريف** (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 2010/1431)، ج1، ص69، 78.

[3] الخيرآبادي، محمد أبو الليث، **معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه** (عمان: دار النفائس، ط1، 2009/1429)، ص24؛ الغوري، سيد عبد الماجد، **معجم المصطلحات الحديثية** (سلانجور: معهد دراسات الحديث النبوي، ط1، 2012/1434)، ص120.

يُضاف في أوله[1]. و"الأنصاري" نسبةً إلى أسرة "الأنصارية" المشهورة ذات الانتشار الواسع في بلاد الهند، التي تزعم انتسابَها إلى "الأنصار" من قريش الذين هاجر بعض أفرادهم إلى الهند واستوطنوها[2]. وأمّا "المباركفوري" فنسبةً إلى "مُبارَكْفُوْر"، وهي بلدة تابعة لمديرية "أَعْظَمْ كَرَهْ" الواقعة في ولاية "أُتَّرْبَرْدَيش" في شمالي الهند.

ينتمي المباركفوري إلى أسرة شريفة معروفة في بلدة "مباركفور" بحسن الديانة والتقوى والمجد والشرف، واهتمامها بالعلم واحترامها للعلماء، وكان جدُّه الشيخ بهادُرْ المباركفوري أحد النجباء المشهورين في تلك البلدة[3]. أما والده الشيخ عبد الرحيم المباركفوري، فكان من العلماء البارزين في تلك البلدة، ومرجعاً لأهلها في العلوم الدينية، توفي عام 1330هـ[4].

مولده ونشأته

وُلد الشيخ المباركفوري سنة 1283هـ (الموافق 1865م)، ببلدة "مباركفور"، ونشأ بها في حجر والده الفاضل، وتربَّى على يديه تربيةً دينية وعلمية خالصة[5].

طلب المباركفوري للعلم

حفظ المباركفوري القرآنَ الكريم على يدي والده، وقرأ عليه رسائلَ مختصرةً في العلوم

---

[1] القاسمي، عين الحق، **مولانا محمد عبد الرحمن محدث مباركفوري: حيات وخدمات، "الشيخ محمد بن عبد الرحمن المباركفوري حياته وخدماته"** (مئوناته: مكتبة نعيمي، ط1، 2002م)، ص41.

[2] الشهراني، عبد الله رفدان، **العلامة المحدث المباركفوري ومنهجه في كتابه تحفة الأحوذي** (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1430/2009)، ص46.

[3] القاسمي، **مولانا محمد عبد الرحمن محدث مباركفوري: حيات وخدمات**، ص41؛ بهتي، محمد إسحاق، **دبستان حديث "مدرسة الحديث"** (لاهور: مكتبة قدوسية، ط1، 2008م)، ص182.

[4] المباركفوري، القاضي أطهر، **تذكرة علماء مباركفور** (أعظم كره: دائرة ملية مباركفور، ط1، 1974م)، ص136.

[5] الغوري، سيد عبد الماجد، **أعلام المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه** (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1421/2000)، ص101.

الشرعية بالأردية والفارسية حسب المنهج الرائج في ذلك الوقت. ثم رحل إلى ما يقرب من بلده من القرى والمدن، مثل بلدة "غازِيْفُوْر"، فالتحق بمدرسة "جَشْمَة رَحْمَة"[1] ولازم شيخَها المحدِّث الشيخ عبد الله الغازيفوري[2] ومكث عنده قرابةَ خمس سنوات، ودرس عليه التفسيرَ والحديث والفقه بتدبُّر وإمعان. ثم رحل إلى دلهي، ولازم هناك المحدِّثَ الشيخَ نذير حسين الدهلوي[3]، وقرأ عليه متوناً في فنون كثيرة، وخاصةً في الحديث النبوي. ثم انتقل إلى "بهوفال"، حيث قرأ على المحدِّث الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني[4] أطرافاً من الكتب الستة و غيرها[5].

وبعد نيل هذا الخير العميم، والفضل الكثير عاد المباركفوري إلى وطنه "مباركفور"؛ وأسَّس فيها مدرسةً إسلاميةً سمّاها "دار التعليم العربية"، وبقي يدرِّس فيها سنواتٍ. ثم

---

[1] بمعنى: نبع الرحمة.

[2] هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم الغازيفوري (1261-1337هـ)، أحد العلماء المبرَّزين في الحديث والفقه. وُلد ونشأ في بلدة "مئو" من أعمال مديرية "أعظم كره"، أخذ الحديثَ عن الشيخ نذير حسين الدهلوي وتفقَّه عليه. ثم عكف على تدريس الحديث قُرابةَ خمس وعشرين سنة. توفي بمدينة "لكنؤ". من مؤلفاته: "البحر الموَّاج شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجَّاج". انظر: الحسني، عبد الحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر** (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1420/1999)، ج8، ص1292.

[3] هو الشيخ محمَّد نذير حسين بن جواد علي البِهاري ثم الدهلوي (1220-1320هـ)، أحد أكابر علماء الحديث في الهند. وُلد في قرية "سورج كره" من أعمال بلدة "مُوْنكِير" من ولاية "بِهار". ورحل لطلب العلم إلى بلاد كثيرة، أخذ الحديث عن المحدِّثَ الشيخ محمد إسحاق الدهلوي. تخرَّج عليه خلق كثيرون من الهند ومن خارجها. توفي بدهلي. وله رسائل وفتاوى مطبوعة. انظر: الحسني، عبد الحي، **نزهة الخواطر**، ج8، ص1391-1393.

[4] هو حسين بن محسن بن محمد بن مهدي الخزرجي السعدي الأنصاري اليماني (1245-1327هـ): القاضي المحدّث المسند المفَنّ الأثري. وُلد بـ"الحُديدة" في اليمن. قرأ الحديثَ على أكابر علماء اليمن. ثم على علماء الحرَمين. انتقل إلى الهند واستقرَّ فيها إلى وفاته. وقد تخرَّج عليه عدد وجيه من العلماء الكبار في الهند. وله عدة رسائل في موضوعات مختلفة. انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج8، ص1212.

[5] انظر القاسمي، **مولانا محمد عبد الرحمن محدث مباركفوري: حيات وخدمات**، ص54، 73؛ العراقي، عبد الرشيد، **جاليس علماء أهل حديث "أربعون عالماً من أهل الحديث"** (لاهور: نعماني كتب خانه، ط1، 2001/1422)، ص140-141.

دُعي إلى عدة مدارس دينية في شمالي الهند لتدريس الحديث النبوي، ومارسه فيها مدةً من الزمن. ثم عزف عن التدريس، ولازم بيتَه عاكفاً على القراءة والمطالعة والتحديث، واستمرَّ على هذا الدّيدن إلى أن وافاه الأجل[1].

مكانة المباركفوري العلمية في علم الحديث وثناء العلماء عليه

تضلَّع المباركفوري من جميع العلوم النقلية والعقلية ومهر فيها، ولكن تمكُّنه من الحديث وعلومه، وبراعته فيها فاقت على غيرها من العلوم، فبلغ فيها مبلغاً قلَّما بلغ مثله أو قارَبَه أحدٌ من معاصريه، فقد تميَّز عن كثير من معاصريه من علماء الحديث بمعرفة سائر علوم الحديث وفنونه، وبحفظ متونه، وبخبرةٍ تامّة برجال الحديث جرحاً وتعديلاً، وباطّلاعٍ واسع على طبقاتهم، وبحظٍّ وافر وقدرةٍ واسعة في شرح الحديث وكشف عباراته الغامضة.

لقد اعترف بعلمه وفضله الكثيرُ من فطاحل العلماء بكلماتهم الفياضة، وأثنوا عليه ثناءً عطراً، ومنهم الشيخ أبو الحسن النَّدْوي[2] الذي أبرز مكانتَه في علم الحديث بقوله: "كان متضلّعاً في علوم الحديث، متميِّزاً بمعرفة أنواعه وعِلَله، وكان له كعب عال في معرفة أسماء الرجال، وفنِّ الجرح والتعديل، وطبقات المحدِّثين، وتخريج الأحاديث"[3].

---

[1] انظر: القاسمي، **مولانا محمد عبد الرحمن محدث مباركفوري: حيات وخدمات**، ص45، 72؛ العراقي، **جاليس علماء أهل حديث**، ص141، 142؛ والشهراني، **العلامة المحدث المباركفوري ومنهجه في كتابه تحفة الأحوذي**، ص53.

[2] هو أبو الحسن علي الندوي بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني (1333-1420هـ) أحد أكابر الدعاة إلى الله، ومن طليعة المفكرين الإسلاميين في هذا العصر. وُلد بقرية "تكيه كلان" من مديرية "رائي بريلي" - قُرب لكنؤ - وتوفي بها. أكمل دراسته في "دار العلوم ندوة العلماء"، ثم عمل بها مدرّساً فرئيسا. ومن أشهر مؤلفاته "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، "رجال الفكر والدعوة". انظر: الغوري، سيد عبد الماجد، **أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربي الأديب** (دمشق: دار ابن كثير، ط3، 1426/2005).

[3] الحسني، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ج8، ص1272.

وقال الشيخ حبيب الرحمن القاسمي[1]: "قد منح اللهُ الشيخَ عِلماً وعملاً، ومع ذلك كان دقيقَ النظر، سريعَ البديهة، ذكياً فَطِناً، كثيرَ المطالعة، وغيرها من أوصاف الكمال، مما جعل شخصيتَه جامعةً، وهو بصفة خاصة كان متبحِّراً، وإماماً في علم الحديث، وكان نابغةً من نوابغ الدهر في جميع العلوم النقلية والعقلية، فكان يملك الدرايةَ مع الرواية، قويَّ الحفظ..." [2].

صفاته الخَلقية والْخُلقية

من صفاته الخِلقية أنه كان أسمَرَ اللَّونِ، جميلَ الوجهِ، مُنوَّرَ الشّيبة، متوسِّطَ القامَة، بدينَ الجسمِ[3]. أما من صفاته الخُلقية فإنه كان متصفاً بمحاسن الأخلاق، وكريم الشِّيَم، فقد كان زاهداً، وَرِعاً، متواضعاً، صابراً على العلم وطلبته، حسنَ السَّمْتِ والْهَدْي والدَّلّ والمجلس، ذا وقارٍ وهيبة وسكينة، وحسنَ المنطق، وليِّنَ الكلام، مخمولَ القلب من البُغض والإحنة، نقيَّ الصدر من الغِلّ والحقد، سليمَ اللِّسان من الغيبة[4].

وفاته

أُصِيب الشيخ المباركفوري بخفقانٍ في قلبه، والذي أخذ يشتد عليه شيئاً فشيئاً، حتى كان يغشى عليه، واستمرَّ على هذه الحال شهراً، إلى أن وافاه أجلُه في السادس عشر من شهر شوال سنة 1353هـ (الموافق 22 يناير سنة 1935م)، في مسقط رأسه "مباركفور"[5]، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

---

[1] أحد كبار الأساتذة في "دار العلوم ديوبند" بالهند، من مواليد عام 1352هـ، وما زال على قيد الحياة، ومن مؤلفاته: "شرح جامع الترمذي" بالعربية.

[2] القاسمي، حبيب الرحمن، **تذكرة علماء أعظم كره** (بنارس: الجامعة الإسلامية، ط1، 1976م)، ص145.

[3] القاسمي، **مولانا محمد عبد الرحمن محدث مباركفوري: حيات وخدمات**، ص218.

[4] المباركفوري، عبد السميع، ترجمته بقلمه في آخر "**مقدمة تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**" (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1410/1990)، ص548.

[5] انظر: ترجمة المباركفوري بقلم عبد السميع المباركفوري في آخر مقدمة "تحفة الأحوذي"، ص547-548. والقاسمي، **مولانا محمد عبد الرحمن محدث مباركفوري حيات وخدمات**، ص242-243.

إسهام المباركفوري في الحديث النبوي

ألَّف الشيخ المباركفوري العديدَ من الكتب والرسائل في الحديث، والفقه، ومعارضةِ الأحناف والرَّدّ عليهم[1]، ومنها هذه التي أذكرها فيما يأتي:

أ. كتبه في الحديث وعلومه

1. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: وهو من أشهر وأهمّ كتبه، وستأتي دراسة موسَّعة عنه.
2. شفاء الغَلَل شرح كتاب العِلَل: شرح فيه كتابَ "العلل الصغير" للترمذي شرحاً وجيزاً، وألحقه بآخر كتابه "التحفة".
3. أبكار الْمِنَن في تنقيد آثار السُّنَن: ألَّفه في الرَّدّ على كتاب "آثار السُّنَن" للشيخ محمد ظهير أحسن النِّيْمَوي[2]، الذي جمع فيه الأحاديثَ التي تؤيِّد المذهبَ الحنفي وتقوِّيه. طُبع هذا الكتاب في الهند وباكستان.

ب. رسائل في موضوعات مختلفة

وللشيخ المباركفوري عدة رسائل بالأردية، تتناول القضايا الفقهية من الفروع، ويغلب عليها الطابع الحديثي لكونها أُلِّفت في ضوء ما ورد في السنة النبوية الصحيحة، لذلك أستحسن ذكرها هنا ضمن مؤلَّفاته في الحديث، فهي:

1. تحقيق الكلام في وجوب القراءة خلف الإمام: ألَّفه بالأردية، وهو يُعتبَر من الكتب الجيدة في مسألة وجوب القراءة خلف الإمام، وقد حقَّق فيه المباركفوري

---

[1] مثل كتابين: "القراءة خلف الإمام"، و"أبكار المنن في تنقيد آثار السنن" اللذين سأتحدَّث عنهما ضمن التعريف بكتبه في الحديث.

[2] هو ظهير أحسن بن سبحان علي النِّيْمَوِي العظيم آبادي (ت1325هـ)، أحد العلماء المبرَّزين في الحديث والفقه. وُلد ونشأ بقرية "نِيْمِي" في ولاية "بهار". لازم المحدِّث الشيخ عبد الحي اللكنوي وتخرَّج عليه في علم الحديث. كان عاليَ الكعب، واسع الاطِّلاع، دقيق النظر في الحديث والرجال، ونقد الحديث، ومعرفة عِلَله وطبقاته. ومن مؤلَّفاته في الحديث "آثار السنن". انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ج8، ص1255-1256.

مسألةَ القراءة خلف الإمام في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة وأصولهما، وأثبت وجوبَ قراءة الفاتحة على جميع المصلِّين في جميع الصلوات سريةً كانت أم جَهْريةً في أسلوب علمي قوي مقنع. وقد ترجمه الدكتور وصي الله بن محمد عبَّاس إلى العربية، وطبعه بتعليقاته في دار الهجرة بالرياض عام 1414هـ/1993م.

2. القول السَّديد فيما يتعلَّق بتكبيرات العيد، أكَّد المباركفوري في هذه الرسالة أن الأصحَّ في تكبيرات صلاة العيد كونها اثنتي عشرة تكبيرة، وأورد الأدلةَ على ذلك من الأحاديث والآثار الصحيحة، وردَّ على المخالفين. وقد طُبعت هذه الرسالة في كَلْكَتَّة بالهند، في حياة المباركفوري، ولم أجد اسم الناشر على غلافها.

3. المقالة الحسنى في سُنِّيَّة المصافحة باليد اليمنى (بالأردية) تناول المباركفوري في هذه الرسالة مسألةَ المصافحة عند اللقاء، هل السنةُ فيها باليدين أم باليمنى فقط؟ وذكر ما اعتبره هو أصحَّ ما ورد في السنة عن المصافحة باليمنى، وعرض أدلةَ المخالفين وردَّ عليها، إلا أنه لم يوفّق في إثبات سُنِّية المصافحة باليد اليمنى فقط بالأحاديث النبوية. وقد نقل هذه الرسالة إلى العربية الدكتور وصي الله بن محمد عباس، وطُبعت في إدارة العلوم الأثرية بفيصل آباد في باكستان عام 1982/1404.

4. الحقُّ الْمُبين في سُنِّيَّة المصافحة باليمين، ألَّفه المباركفوري ردّاً على كتاب "المجانسة في المصافحة" لأحد العلماء الأحناف، الذي وجَّه فيه تسعةَ وثلاثين سؤالاً لعلماء "أهل الحديث" في الموضوع. فألَّف المباركفوري هذا الكتاب ردّاً على تلك الأسئلة الموجَّهة في ضوء أصَحِّ ما ورد في ذلك من الأحاديث. وهو غير مطبوع.

5. خير الماعون في منع الفرار من الطَّاعون، يقع هذا الكتاب في جزئين متوسِّطين، أورد المباركفوري في الجزء الأول الأدلةَ من الأحاديث الصحيحة، على عدم جواز الفرار من الموطن الذي يقع به الطاعون. وذكر في الجزء الثاني أدلةَ القائلين بالجواز، وردَّ شُبُهاتِهم. طُبع هذا الكتابُ لأول مرة في المطبع الرضواني بكَلْكَتَّة عام 1906م[1].

[1] القاسمي، **مولانا محمد عبد الرحمن محدث مباركفوري: حيات وخدمات**، ص165.

6. كتاب الجنائز: وهو كتابٌ نفيسٌ، استوعب فيه المباركفوري أحكامَ الجنائز، وذكرها مستدلا بما ورد فيها من الأحاديث الصحيحة. وقد قام بترجمته الدكتور رضاء الله المباركفوري، وطُبع في جمعية أهل الحديث بالهند عام 1427هـ.

هذا تعريف موجز لأهمِّ مؤلّفات الشيخ المباركفوري التي أتحف بها المكتبةَ الحديثية، وفي الختام ينبغي أن أشير هنا إلى أنَّ الشيخ – رحمه الله تعالى – كان ينوي في آخر عُمُره تأليفَ شرحٍ مبسوطٍ على "موطأ الإمام مالك"، إلاَّ أنَّ الأجل لم يُمهِله[1].

دراسة نقدية لكتاب "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"

يقع هذا الكتابُ في عشرة مجلّدات صغار تُشبه الأجزاء، يُضاف إليها مجلّدان مُفرَدان خصَّهما المباركفوري للمقدمة كالتمهيد، وهي مقدمة ممتعة ونافعة، سأتحدَّث عنها أولاً ثم أعرِّج على تعريف الشرح.

معنى "تحفة الأحوذي" يتركَّب اسم هذا الكتاب من كلمتين، "التحفة" و"الأحوذي"، أما الأولى فمعناها: "الطُّرْفَةُ من الفاكهة وغيرها من الرياحين"، وكذلك: ما أُتْحَفْتَ الرجل به من البِرِّ واللَّطَف والنغص[1]. أما الأخرى فهي مشتقّةٌ مِن "حاذ يحوذ حوذاً" كحاط حوطاً، والحوذ والأحواذ: السَّيْر الشديد، ومنه "الأحوذي" ومعناه: السريعُ في كل ما أخذ فيه وأصله في السفر. وكذلك من معانيه: "الخفيف في الشيء بحذقة"، و"الذي يسير مسيرةَ عشر في ثلاث ليال"، و"المشمِّرُ في الأمور القاهر لها، الذي لا يشذّ عليه منها شيءٌ"[2].

وعلى ذلك يكون معنى عنوان الكتاب: خلاصة ما فهمه المؤلّف الفاهم المجتهد من جامع الترمذي.

---

[1] الشهراني، **العلامة المحدث المباركفوري ومنهجه في كتابه تحفة الأحوذي**، ص71.

[2] انظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 2005/1426)، ص794.

دراسة حديثية لكتاب "تحفة الأحوذي"

أ. منهج المباركفوري في تأليف هذا الكتاب:

سلك المباركفوري في شرح "جامع الترمدي" المنهجَ الآتي:

1. إنه لم يتقيَّد فيه بأي مذهبٍ من المذاهب الفقهية، بل شرحه متحرِّراً عنها على مذهب المحدِّثين القدامى.
2. تكلَّم في المجلَّدات الثلاثة الأولى – والكتاب يشتمل على عشرة مجلَّدات بحجم متوسّط – على الأحاديث كلاماً مطوّلاً مبسوطاً، وأما في البقية فاختصر كلامَه عليها[1].
3. اهتمَّ بتراجم الرواة، ناقلاً من كتب التراجم، بأساليب مصنِّفيها، مثل: "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) و"خلاصة تذهيب تهذيب الكمال" لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخَزْرَجي (ت 923هـ)، وقد يُضيفون إلى ذلك "تذكرة الحفاظ" و"ميزان الاعتدال" للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ). إلاَّ أنه قد يُورِد الترجمةَ كما هي في مصدره، وقد يتصرَّف فيها تصرُّفاً يسيراً باختصار أو تفسير، أو غير ذلك. كما أنه قد يعزو الترجمةَ إلى مصدرها، وقد لا يعزو. وهو في كلامه على الرواة كثيراً ما يكتفي بأحكام الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب"، دون رجوع إلى أصول مصادر الجرح والتعديل الأخرى. واعتنى المباركفوري بالْمُبهَمات، واستعان في ذلك بالروايات وشروح العلماء، كما اعتنى بالتنبيه على أخطاء النَّسْخ، وأوهام مَن سبقه من المصنِّفين، وأيضاً اهتمَّ بضبط الأسماء الغريبة في السند والمتن.
4. خرَّج أحاديثَ "الجامع" مقتصراً غالباً على ما في الكتب الستة، مقلِّداً لغيره أيضاً، وغالباً كذلك في العزو.
5. اعتنى بالحكم على الأحاديث، وإيضاحِ عِلَلِها في الغالب. أما طريقته في ذلك، فإنه قد يحكم على الأحاديث بما يراه مناسباً لحالها، وقد يكتفي بأحد أمرين، إمَّا

---

[1] ولعلَّ السبب في ذلك أنَّ: أسماء الرجال، وبيان العلَل، والمصطلحات، والمسائل المفردَة؛ قد شرحها المباركفوري في أول موضعٍ أتت فيه، ثم أحال إلى ما سبق شرحُه عند تكرار الراوي، أو المصطلح، أو المسألة.

يذكر العلةَ، أو حكمَ العلماءِ. وقد يخالف الترمذيَّ فيما يراه صواباً، فيرجِّح غير ما ارتآه الترمذي. وأكثَرَ من نقلِ أقوال الأئمة والحفاظ المتأخرين كعبد العظيم المنذري (ت 656هـ) ويحيى بن شرف النَّوَوِي (ت 676هـ) وابن حجر العسقلاني في الحكم على أحاديث الترمذي. ولكنه أهمل العديدَ من الأحاديث التي لم يحكم عليها الترمذي، ولم يبيِّن عِلَّتَها، فسار على نهج الترمذي في ترك بيانِ حالها.

6. اهتمَّ بتبيين مراد الترمذي بقوله: "وفي الباب عن فلان وفلان"، وتوسَّع في تخريج ما أشار إليه الترمذي، مما جعل لشرحه فائدةً كبيرة، ومنفعةً جليلة. وسلك في تخريجه طرقاً ثلاثة:

أولها: أنه يخرِّج ما أشار إليه الترمذي دون إضافة.

وثانيها: أنه يخرِّج ذلك ويضيف إليه ما علمه من أحاديث أخرى في الباب بقوله: "وفي الباب عن فلان وفلان".

وثالثها: أنه يَذكُر أحاديثَ في الباب إنْ لم يذكر الترمذيُّ ذلك، فيشير إليها بقوله: "وفي الباب أحاديث أخرى" فيُطْلع عليها بقوله: "وفي الباب عن فلان وفلان أيضاً"، ويخرِّجها ويُظهر مواقعها من كتب الحديث.

7. قد يتوسَّع في ذكر المذاهب الفقهية وأدلتها، ويصحِّح نسبةَ المذاهب لأصحابها قدر طاقته وحسبما تُعينه المراجعُ التي كانت بين يديه. وأطال نفسَه في شرح أحاديث الأحكام – لا سيما قسم العبادات – وناقش الأحنافَ في مسائلهم الكثيرة، واعتنى في ذلك بمباحثة المعاصرين له من العلماء الأحناف الذين لهم شروح على الكتب الستة.

8. هنالك أشياء لم يذكر الترمذي في بيان مذاهب الفقهاء إلا بعضها، فتوسَّع المباركفوري في بيانها وبيان الاختلاف فيما بينها، وذكر أقوالَ غير واحد من العلماء ممّن لم يذكرهم الترمذي[1].

[1] كقوله: "والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وبه يقول أحمد وإسحاق" انظر: الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، **الجامع** (الرياض: دار السلام، ط1، 1420/1999)، أبواب الصلاة،

9. يذكر الترمذي أحياناً في بيان مذاهب العلماء لفظَ القول مجملاً فيقول: "وقد ذهب قوم من أهل العلم إلى هذا"[1]، فيعيِّنهم المباركفوري، ويبيِّن مَن أرادهم الترمذي بلفظ: "القوم"[2].

10. اجتهد في بيان معنى الغريب من الألفاظ اجتهادًا كبيراً، حيث استعان بالآيات، وأورد الروايات المفسِّرة لها، كما احتجَّ بالشعر، وغالبُ ذلك ضِمن نقله عن المصنَّفات السابقة. وطريقته في بيان الغريب من الألفاظ: أنه يورد المعنى كما أورده كاتبه، وقد يختصره، وقد يقتضب المعنى الموافق لمعنى اللفظة.

11. بذل غايةَ جهده في إيضاح وحلِّ الإشكالات التي تخصّ الإسنادَ والمتن، وذكر في توضيح الأحاديث وشرحِها الأقوالَ المعتبَرة والمباحث المعتمَدة عند فقهاء المحدِّثين والسلف الصالح، واحترز عن ذكر الأقوال المحتملة غير المرضيّة.

12. الترمذي مشهور بالتساهل في تصحيح الحديث وتحسينه، فاعتنى المباركفوري عقبه بذكر تصحيح غيرِ واحدٍ من الأئمة (غير الترمذي) أو تحسينهم للأحاديث[3].

باب ما جاء في قتل الأسودين في الصلاة، الحديث 390، ص104. وقد ذهب إلى ذلك جمهور العلماء كما قال العراقي، وقال: وأما من قتلها في الصلاة أو همَّ بقتلها فعليُّ بن أبي طالب وابن عمر. روى ابن أبي شيبة عنه بإسناد صحيح أنه رأى ريشةً وهو يصلِّي فحسب أنها عقرب فضربها بنعله. ورواه البيهقي أيضاً، وقال: فضربها برجله وقال: حسبت أنها عقرب، ومن التابعين الحسن البصري، وأبو العالية، وعطاء، ومورّق العجلي، وغيرهم، انتهى" انظر: المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ج2، ص335.

[1] الترمذي، **الجامع**، أبواب السير عن رسول الله ﷺ، باب في التحريق والتخريب، الحديث 1552، ص377.

[2] مثل قوله: "(وقد ذهب قوم من أهل العلم إلى هذا إلخ): "قال القاري: وفي هذا الحديث جواز قطع شجر الكفار وإحراقه، وبه قال الجمهور، وقيل لا يجوز. قال ابن الهمام: يجوز ذلك لأن المقصود كبت أعداء الله وكسر شوكتهم، وبذلك هذا يحصل ذلك فيفعلون ما يمكنهم من التحريق وقطع الأشجار وإفساد الزرع. لكن إذا لم يغلب على الظن أنهم مأخوذون بغير ذلك، فإن كان الظاهر أنهم مغلوبون، وأن الفتح باد كره ذلك لأنه إفساد في غير محل الحاجة وما أبيح إلا لها. انتهى." المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ج5، ص133.

[3] كقوله: "قوله: "هذا حديث ليس بإسناده بأس"، حديث ابن عباس هذا صحَّحه الحاكم. وقال الخطابي: هو أصح من حديث عمرو بن شعيب، وكذا قال البخاري. قال ابن كثير في الإرشاد: هو حديث جيد قوي وهو من رواية ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس انتهى". المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ج4، ص249.

13. نبَّه على المواضع التي وقع فيها التساهلُ والتسامح من الترمذي في تحسين الحديث وتصحيحه[1].

14. ذكر الترمذي في كثير من المواضع اختلاف أهل العلم دون أن يذكر الراجحَ من المرجوح؛ بل اكتفى بذكر الاختلاف، ففي أمثال هذه المواضع يُظهِر المباكفوري الرّاجحَ من المرجوح[2].

15. بسط الكلامَ في بعض تعليقاته على الأحاديث كحديث رفع اليدين عند الركوع[3]، وحديث موضع اليدين في الوقوف في الصلاة[4]، وأبواب القراءة خلف الإمام[5]، والدعاء بعد الصلوات المكتوبات[6]، وحديث الخضاب بالسواد[7]، وحديث أبي ذرّ ﵁ في قيام النبي ﷺ شهر رمضان[8].

16. ختم كتابَه بشرحٍ وجيزٍ على كتاب "العِلَل" للترمذي، الملحق بآخر الجامع، وسَمَّاه: "شفاء الغَلَل في كتاب العِلَل".

وهذه بعضُ أهمّ سمات منهج المباركفوري في شرح الجامع، وقد تحدَّث عنها بالتفصيل الدكتور عبد الله بن رِفْدان الشَّهْراني وأجاده، في كتابه "العلامة المحدِّث

---

[1] كقوله: "قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه ابن أبي شيبة وذكره الحافظ في الفتح في كتاب النكاح وعزاه للترمذي وابن أبي شيبة وسكت عنه، وذكره في فضائل القرآن وعزاه للترمذي وابن أبي شيبة وأبي الشيخ، قال وزاد ابن شيبة وأبي الشيخ: "وآية الكرسي تعدل ربعَ القرآن" ثم قال وهو حديث ضعيف لضعف سلمة بن وردان وإن حسَّنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الأعمال". المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ج8، ص165.

[2] كقوله: "قوله: (ورخَّص فيه بعض أهل العلم منهم ابن سيرين). وكره ذلك آخرون واستدلوا عليه بحديث الباب، وقولهم هو الراجح الموافق لحديث الباب، قال الشوكاني في النيل: وربطُ النهي بعلة إفضاء المنهي عنه إلى الوسوسة يصلح قرينةَ تصرف النهي عن التحريم إلى الكراهة". المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ج1، ص82.

[3] انظر: المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ج2، ص88، 100.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص72، 84.

[5] المصدر نفسه، ج2، ص192، 196.

[6] المصدر نفسه، ج2، ص194، 202.

[7] المصدر نفسه، ج5، ص353، 361.

[8] المصدر نفسه، ج3، 437، 448.

المباركفوري ومنهجه في كتابه: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"، ومن يريد التوسُّعَ في ذلك فليَرجِع إلى هذا الكتاب.

ب. خصائص "تحفة الأحوذي"

تفرَّد هذا الشرح بخصائص عديدة تخلو من مثلها - في الأغلب - الشروحُ الحديثية الأخرى للجامع، ومن تلك الخصائص أنَّ صاحبه المباركفوري:

1. استعان بالآيات القرآنية في بيانه لمعنى الأحاديث النبوية، فأوردها بوصفها شواهد ودلائل ونظائر، وكان إيرادُه لهذه الآيات ضمن نقلِه عن كتب العلماء. كما أورد الأحاديث، والروايات الأخرى، مكتفياً بذكر الرواية المفسَّرة تارةً، ومؤكِّداً بها على المعنى الذي ارتآه تارةً أخرى، وقد استعان بأقوال الصحابة ﭫ، خاصةً فيما يتعلّق بالتفسير.

2. علّق على بعض المسائل المتعلِّقة بالعقيدة أثناء الشرح للأحاديث، مثل صفات الباري ﻷ، حيثُ علّق عليها تعليقاً مُوجَزاً حسناً، أثبت فيه مذهبَ السلف من أهل السنة والجماعة، وأنكر تأويلَها وتعقَّب مَن قال بها[1].

وكذلك تكلّم في مسألة التوسُّل إلى الله تعالى بأحد من خَلْقه، والشفاعة، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، وأمور الغيب، وغير ذلك[2].

---

[1] المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، أبواب القدر، (والباب بغير ترجمة)، ج6، ص281-282؛ وانظر كذلك: أبواب التفسير، سورة الزمر، ج9، ص82؛ أبواب صفة الجنة، باب ماجاء في خلود أهل الجنة وأهل النار، ج7، ص234؛ أبواب تفسير القرآن، سورة الحاقة، ج9، ص165؛ أبواب الصلاة، باب: في نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة، ج2، ص431؛ أبواب التفسير، سورة: ص، ج9، ص73، 74؛ أبواب الدعوات، باب: ما يقول إذا سمع الرعد، ج9، ص290، 291؛ أبواب الدعوات، باب (بغير ترجمة)، ج9، 366.

[2] المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، أبواب الدعوات، الباب (بغير ترجمة)، ج10، ص27؛ أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل قارئ القرآن، ج8، ص175؛ أبواب التفسير، سورة النجم، ج9، ص117؛ أبواب التفسير، سورة الأعراف، ج8، ص360؛ أبواب الأطعمة، باب: ما جاء في اللقمة تسقط، ج5، ص426؛

3. حذَّر في غير ما موضع من شرحه مما ذهب إليه أهلُ الفِرَق المنحرفة عن الإسلام، وأشار إلى بعض ما تمسَّكوا به من الأفكار والآراء الضالة والْمضِلّة، وبيَّن موقفَ أهلِ السنة مِن ذلك، وردَّهم عليها، وكان من بين ما أوضحه وعلَّق عليه؛ ما وقع في الهند في عصره من دعوات ضالّة، ومذاهب منحرفة، فأنكر وحكم على أصحابها، وأيَّد حكمَ العلماء عليها باختصار[1].

هذه جملة من أبرز خصائص هذا الشرح، التي تفرَّد بها بين شروح أخرى للجامع.

ج. ثناء العلماء عليه

ورغم ما في هذا الكتاب من ملاحظات ومؤاخذات؛ فإنه لم يفقد بسببها قيمتَه العلمية عند العلماء، بل ظلَّ موضعَ إعجاب الكثيرين منهم منذ صدور المجلَّد الأول منه عام 1346هـ، وتكاثرت في الثناء عليه أقوالهم، ومنها ثناء العلامة أبي الحسن الندوي هذا بقوله: "قد وقع الكتاب من علماء هذا الشأن موقعاً كبيراً"[2].

وكذلك تنويه تلميذه الشيخ عُبَيد الله المباركفوري[3] بالكتاب في قوله: "إنه أعَزُّ شرحٍ لجامع الترمذي ظهر على وجه الأرض، ولم تر العيونُ مثلَه. وقد راعَى مؤلّفه العلامة أبو العلى عبد الرحمن المباركفوري – نوَّر الله مرقدَه وبرَّد مضجعَه – أموراً مفيدةً وضروريةً،

---

[1] انظر في ذلك الأبواب التالية من "تحفة الأحوذي": في أبواب الزكاة، باب: ما جاء في فضل الصدقة، ج3، ص267، 268؛ وأبواب الفتن، باب: ما جاء في المهدي، ج6، ص403؛ أبواب العلم، باب: من نُهي عنه أن يقال عند حديث رسول الله ﷺ، ج7، ص355؛ أبواب التفسير، سورة الحاقَّة، ج9، ص165؛ أبواب الطب، باب: من قتل نفسه بسم أو غيره، ج6، ص165؛ أبواب الفتن، باب: ما جاء في الخلفاء، ج6، ص393.

[2] الحسني، **نزهة الخواطر**، ج8، ص1272.

[3] هو عبيد الله بن عبد السلام المباركفوري (1327– 1414هـ) المحدِّث الفقيه، نشأ وتربَّى على يد والده الجليل المحدِّث الشيخ عبد السلام المباركفوري، ثم قرأ الحديثَ على الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري. تولَّى رئاسةَ "الجامعة السلفية" ببنارس مدةً من الزمن. توفي في "مباركفور". من كتبه "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". انظر: محمد خير رمضان يوسف، **تتمة الأعلام** (بيروت: دار ابن حزم، ط2، 2002/1422)، ج2، ص42.

والتزمها بحيث يَعِزُّ وجودُها في أي شرح آخر"[1].

وكتب الشيخ تقي الدين الهلالي[2] قصيدةً طويلةً[3]، ومما جاء فيها:

بُشرى لنا يا معشر الإخوان ذي نغمة جاءت من الرَّحمان
شَرَح يَحِلُّ المشكلات بجامعٍ للتِّرمــذي العـــالِمُ الرَّبَّاني
شرحٌ به انشرحتْ صدورُ أولِي النُّهَى وبه المحدِّثُ نالَ كُلَّ أماني
شرحٌ علا فوق الشُّروح بحكمةٍ وبغاية التَّحــقيقِ والإتقـــان

د. طبعات الكتاب

صدرت لهذا الكتاب عدة طبعات كالتالي:

طُبع الجزء الأول منه بدهلي في الهند عام 1346هـ. ثم طُبعت منه أربع مجلَّدات عام 1353هـ. ثم أُعيد تصويره في دار الكتاب العربي ببيروت، عام 1984م في خمس مجلَّدات. ثم طُبع في دار الحديث المصريّة بالقاهرة، في تسع مجلَّدات، عام 1421هـ، بتحقيق الأستاذ عصام الضبابطي.

ثم طُبع في دار الكتب العلمية ببيروت، عام 1422هـ، في عشر مجلَّدات، مع مجلَّد للفهارس، وهذه الطبعة غير محقَّقة.

ثم طُبع في دار إحياء التراث العربي ببيروت مراتٍ عديدةً في عشر مجلّدات، (العاشر الخاص بالفهارس)، بتحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. وهذه الطبعة أحسَنُ الطبعات السابقة عنايةً به من حيث التصحيح والتدقيق.

---

[1] المباركفوري، عبيد الله بن عبد السلام، في تعليقته على كتاب والده "**سيرة الإمام البخاري**" (بنارس: إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، ط2، 1407/1987)، ص413.

[2] هو محمد التقي المعروف بمحمد تقي الدين"، كنيته أبو شكيب (1311–1407هـ): المفسِّر المحدِّث، اللغوي الأديب. وُلد بقرية "الفرخ" قُرب مدينة "سجلماسة" في المغرب. سافر إلى مصر ثم إلى الهند ثم إلى العراق وتتلمذ على كبار علمائها. درَّس في العديد من الجامعات مثل: دارالعلوم ندوة العلماء، وجامعة محمد الخامس بالرباط، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. انظر: محمد خير رمضان يوسف، **تتمة الأعلام للزركلي**، ج2، ص135.

[3] وهي موجودة برمتها في آخر المجلد الرابع من الطبعة الهندية.

لكن الكتاب – رغم ما خُدم من التحقيق – يحتاج إلى مزيد من الاعتناء بتحقيق متقن والتعليق عليه، وإخراجه في حلة جميلة من الطباعة العصرية، مع تعريب النصوص الفارسية الموجودة في مقدمته.

دراسة نقدية لكتاب "تحفة الأحوذي"

أ. دراسة نقدية لمقدِّمة "تحفة الأحوذي"

وهي مقدِّمة مسهبة جليلة، نافعة ممتعة، حافلة بالفوائد والفرائد في علوم الحديث، قسّمها المباركفوري في بابَين، يشتمل الأول منهما على واحد وأربعين فصلاً، والثاني على سبعة عشر فصلاً. وخصَّ البابَ الأول بما يتعلّق بعلم الحديث وكتبه وأهله عموماً، ووزَّع موضوعاتِ هذا الباب في واحد وأربعين فصلاً كالتالي:

الفصل الأول: وقد أكثر فيه من سردِ التعريفات المختلفة لعلم الحديث روايةً ودرايةً، الواردة بالتعابير المختلفة في مختلف المصادر، وتكلّم فيها عن حدِّ علم الحديث وموضوعه وغايته، وعن حدّ الألقاب العلمية للرواة مثل: "المحدِّث" و"الحافظ"[1].

ومما يُنتقَد للمباركفوري في هذا الفصل أنه سرد هذه التعريفات كلها من مصادرها كيفما اتَّفق له دون تحرير وتلخيص، ولو حرَّر تلك التعريفات، ولخَّص منها تعريفاً جامعاً مركّزاً؛ لكان أَوْلَى وأنفع.

الفصل الثاني: تحدَّث فيه عن فضيلة علم الحديث وأهله بين سائر العلوم الشرعية، وساق فيه أحاديثَ وردت في هذا الموضوع، ثم أورد مقطوعاتٍ شعريةً تتعلّق به[2].

ومما يُؤاخَذ على المباركفوري في هذا الفصل أنه لم يَنُصّ على مصدره في نقل نصوصه، مع أنه قد نقلها برُمّتها من كتاب "الحِطّة في ذكر الصحاح الستة" للشيخ صِدِّيق حسن خان القَنُّوْجي (ت 1307هـ)[1].

---

[1] انظر: المباركفوري، **مقدمة تحفة الأحوذي**، ج1، ص5، 10.

[2] انظر: المباركفوري، **مقدمة تحفة الأحوذي**، ج1، ص10، 21.

الفصل الثالث: تحدَّث فيه عن تدوين الحديث وحجيته ووجوب العمل به، وساق في هذا الفصل نصوصاً بطولها نقلاً عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) في "هدي الساري"، والحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ) في "تذكرة الحفاظ"، والإمام ابن الأثير الجْزَري (ت 606هـ) في "جامع الأصول"، والشيخ طاهر الجزائري (ت 1338هـ) في "توجيه النظر إلى أصول الأثر"[2].

الفصل الرابع: دَرَس فيه موضوعَ جواز كتابة الحديث والنهي عنها في عهد رسول الله ﷺ، ثم ساق أحاديثَ متعدِّدة، ثم بيَّن بإيجازٍ وجهَ الجمع بين الأحاديث الواردة في جواز الكتابة وما رُوي من النهي عنها[3].

الفصل الخامس: تكلَّم فيه عن حجية الأحاديث ووجوب العمل بها مستدلا بالقرآن الكريم، حيث ساق فيه جملةً من الآيات القرآنية الدالة على وجوب طاعة الرسول ﷺ واتِّباعِه وعدمِ مخالفة أمره، مع توضيح وجه دلالاتها على وجوب اتِّباع الأحاديث النبوية الصادرة عنه ﷺ[4].

الفصل السادس: وهو فصل صغير، خَصَّصه المباركفوري للحديث عن حَمَلة العلم في الإسلام، وأكَّد بأن أكثرهم كانوا من العجم[5]. وهذا الفصل مأخوذ بكامله من "مقدمة ابن خلدون"، لكن لم يشر إليها المباركفوري بأدنى إشارة![6].

الفصل السابع: ألقى فيه المباركفوري ضوءاً خفيفاً على شيوع علم الحديث في أرض الهند، حيث اقتصر الحديثَ على شيوع الحديث فيها منذ أنْ فتحها المسلمون في

---

[1] وللتأكُّد يُنظَر: القنوجي، صديق حسن خان البخاري، **الحطة في ذكر الصحاح الستة** (بيروت: دار الجيل، ط1، 1408هـ)، ص34-39.

[2] انظر: المباركفوري، **مقدمة تحفة الأحوذي**، ج1، ص22، 29.

[3] انظر: المصدر نفسه، ج1، ص29، 33.

[4] انظر: المصدر نفسه، ج1، ص34.

[5] انظر: المصدر السابق، ج1، ص38، 40.

[6] انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون** (بيروت: دار الجيل، ط1، د.ت)، ص600-602.

القرن الرابع الهجري حتى عصر الإمام شاه ولي الله الدِّهْلَوِي (ت 1176هـ) وأبنائه وتلامذته في القرن الثاني عشر الهجري، ثم تطرَّق مباشرةً إلى ذكر شيخه المحدِّث نذير حسين الدِّهْلَوِي (ت 1320هـ) وشيخه الآخَر المحدِّث حسين بن محسن الأنصاري (ت 1327هـ) رحمهم الله تعالى[1]، دون أن يذكر شيئاً عن تطوُّر هذا العلم في بلاد الهند وعن نبوغ العلماء الأجلاء فيه ما بعد شيخَيه حتى عصره. وكان على المباركفوري أن يُلِمّ إلمامةً ولو موجزةً بالجهود الحديثية لهؤلاء العلماء في هذه الفترة التي أغفلها، وهي جهود عظيمة في نشر وتطوير علم الحديث في هذه البلاد.

من **الفصل الثامن** حتى الفصل الحادي والأربعين تكلَّم المباركفوري في هذه الفصول عن طبقات كتب الحديث وأنواع الكتب المصنَّفة فيها، وقد استغرق ذلك أربعة وثلاثين فصلاً، وكلامه فيها أشبه ما يكون بما فعله الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ) في كتابه "الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التوريخَ"، والشيخ محمد بن جعفر الكَتَّاني (ت 1345هـ) في كتابه "الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرَّفة".

وقد أطال المباركفوري الكلامَ في هذه الفصول، حيث عرَّف في كل فصل بنوعٍ من أنواع كتب الحديث، ثم سرد أسماءَ الكتب المتعلّقة به مع التعريف بمؤلّفيها إجمالاً أو تفصيلاً[2].

ومن الفصول المميَّزة المفيدة في هذا القسم الإحصائي: "الفصل الحادي والأربعون في ذكر الكتب القلمية النادرة في خزائن العالم"[3]، الذي ذكر فيه المباركفوري العديدَ من النُّسَخ المخطوطة النادرة لبعض الكتب الحديثية التي لم تكن طُبعت بعدُ إلى عصره، لكنه اعتمد في ذلك كله اعتماداً كليًا على "كشف الظنون" لحاجي خليفة (ت 1067هـ)، ويتخلَّل في هذه الفصول بعضُ النصوص بالفارسية غير معرَّبة.

---

[1] انظر: المباركفوري، **مقدمة تحفة الأحوذي**، ج1، ص40، 44.

[2] انظر: المصدر نفسه، ج1، ص157، 169.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص260، 266.

ومما يُلاحَظ على المباركفوري أنه في هذه الفصول أدرج أثناء كلامه فيها عن طبقات كتب الحديث وأنواع الكتب المصنَّفة فيها، فصلاً استطرادياً خارجاً عن الموضوع، علاقةَ له بكتب الحديث لا من قريب ولا من بعيد، وهو "الفصل الأربعون في ذكر بعض الأصول التي ذكرها الحنفية أو غيرهم لردِّ الأحاديث الصحيحة والكلام عليها"[1]. وقد تكلَّم في هذا الفصل عن الاجتهاد والتقليد، ومباحثات مع الحنفية وشروطهم للعمل بالحديث. وهذا الفصل مع خروجه عن الموضوع الأصل، فإنه يشتمل على أسلوب جارح في المناقشة مع الأحناف، بل قد يدخل في مناقشات لفظية ليست لها أي قيمة علمية عند أهل العلم في مجال البحث العلمي، بل يظهر منها تحامُله المفرط وتعصُّبه الشديد على الأحناف.

أما الباب الثاني فخصَّصه للحديث عن الإمام الترمذي وجامعه، فذكر فيه منْزلةَ الإمام في الحديث النبوي ومعرفة رجاله، وميزاتِ جامعه وخصائصه، ومكانته بين الكتب الستة، ثم تكلَّم عن الشروح التي كُتبت عليه، فقد اشتمل هذا الباب على سبعة عشر فصلاً كما يلي:

الفصل الأول: في ترجمة الإمام الترمذي رحمه الله تعالى.

والفصل الثاني: في فضائل "جامع الترمذي" ومحاسنه.

والفصل الثالث: في ذكر رواة جامع الترمذي.

والفصل الرابع: في بيان شرط الترمذي في جامعه.

والفصل الخامس: في بيان أنَّ رتبة "جامع الترمذي" هل هي بعد "الصحيحين" أو بعد "سنن أبي داود" أو بعد "سنن النسائي".

والفصل السادس: في بيان أنه ليس في "جامع الترمذي" حديث موضوع.

والفصل السابع: في بيان أنَّ جميع أحاديث "جامع الترمذي" كلها معمول بها وبعضها غير معمول به.

[1] المصدر نفسه، ج1، ص242، 259.

والفصل الثامن: في تحقيق اسم كتاب الترمذي.

الفصل التاسع: في بيان شروح "جامع الترمذي" وتراجم مصنِّفيها، وهو فصل طويل استغرق أكثر من مئة صفحة.

الفصل العاشر: في بيان بعض عادات الترمذي في جامعه، وهو فصل يتعلّق ببيان شيءٍ من منهجه في كتابه.

الفصل الحادي عشر: في شرح بعض الألفاظ التي استعملها الترمذي في هذا الكتاب فيما يتعلّق بتصحيح الأحاديث وتضعيفها والجرح والتعديل، وفي بيان المذاهب وغير ذلك. وقد تطرَّق المباركفوري في هذا الفصل بتفصيل مملّ لمصطلح الترمذي المشهور في الجمع بين الصحة والحسن، وأطال فيه بمجرَّد نقل النصوص المشهورة الواردة عن أئمة المصطلح السابقين نقلاً حرفياً لِما أوردوه في كتبهم حول هذا الموضوع، دون أن يُضيف شيئاً إليه من عنده، ثم ختم هذا الفصلَ ببيان بعض مصطلحات الترمذي الفقهية[1].

الفصول الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر: خصَّصها المباركفوري لتراجم الأعلام المختلفين الذين ذكرهم الترمذي كفقهاء المحدِّثين، وأئمة الجرح والتعديل، وأئمة التفسير، وأئمة اللغة، وقد رتَّب تراجمَ بعضِهم على حروف الهجاء دون الآخر، واقتصر في هذه التراجم على مجرَّد النقل الحرفي من كتب التراجم المشهورة مثل: "وفيات الأعيان" لابن خلّكان (ت 681هـ)، و"تذكرة الحفاظ" للذهبي (ت 748هـ)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (ت 852هـ)، فلو قدَّم المباركفوري خلاصةً مفيدةً لكل ترجمةٍ بدلاً عن النقل المجرَّد حرفياً لكان أنفع وأحسن[2].

الفصل الخامس عشر: خصّصه لذكر ما وقع في "جامع الترمذي" من الأحاديث المكرَّرات والأبواب المكرَّرة. وهذا من أحسن فصول هذا الباب وأنفعها،

---

[1] المباركفوري، **مقدمة تحفة الأحوذي**، ج1، ص313، 336.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص337، 393.

حيثُ إن المباركفوري أفاد بأن الأبواب المكرَّرة في الجامع تبلغ بضعة عشر باباً، حيث كرَّر الترمذيُّ تلك الأبواب إما بعناوينها سواء بسواء، أو بعناوين أخرى مرادفة. أما الأحاديث المكرَّرة فاستقصاها المباركفوري وسردها حديثاً حديثاً مع مواضع تكرار الترمذي لها في الأبواب المختلفة[1].

الفصل السادس عشر: وهذا من أطول فصول هذا الباب، ذكر فيه المباركفوري رواةَ "جامع الترمذي" على ترتيب حروف التهجِّي، فأصبح هذا الفصل بمثابة فهرسٍ لكل راوٍ من رواة الجامع. لكن المباركفوري اقتصر فيه على مجرَّد سرد الأسماء والكُنى للرواة دون أن يعرِّف أحداً منهم، واعتمد في ذلك اعتماداً تامّاً على النقل الحرفي من "تقريب التهذيب" لابن حجر ودون الإشارة إليه بوصفه مصدراً، مع قلة الاعتناء بضبط الأسماء[2].

وهنا تنتهي فصول هذا الباب المتعلّقة بالإمام الترمذي وجامعه، ثم ختم المباركفوري هذا البابَ وهذه المقدمة بفصل مختصر في شرح مصطلحاته الخاصة به في كتابه هذا، مع إيضاح اختصاراته لأسماء الكتب في العزو[3]. ثم عقد عنواناً هكذا: "خاتمة المقدمة"، أورد فيه فوائدَ وتنبيهات جيدة تتعلّق ببيان الأخطاء الإسنادية أو المتنية الواقعة في بعض النُّسَخ المطبوعة في الهند من "جامع الترمذي"، مع تصويبها والتوثُّق منها تارةً بمراجعة نُسَخ مخطوطة موثوقة للجامع، وتارةً بمراجعة مصادر حديثية أخرى[4].

وعلى كلٍّ حال فعلى الرغم مما سجلنا على هذه المقدمة من مؤخذات وملاحظات، تحوي في طيّاتها فوائدَ كثيرةً لا يستغني عنها طالبُ الحديث ومدرِّسُه. ونظراً إلى أهمية محتويات هذه المقدمة، قام الأستاذ عبد العليم بن عبد العظيم البَسْتَوي بإفرازها عن الأصل في كتاب مستقلّ، وعلّق عليها تعليقاتٍ مفيدةً، ونشرها باسم: "فوائد في علوم الحديث وكتبه وأهله".

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص393، 402.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص403، 516.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص517، 519.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص520، 529.

ب. دراسة نقدية لـ"تحفة الأحوذي"

مما لا شكَّ فيه أنَّ كتاب "تحفة الأحوذي" قد احتلّ مكاناً مرموقاً متميزاً في المكتبة الحديثية باعتباره الشرح الأوحد المبسوط لجامع الترمذي، لكنه مع ذلك لا يخلو من ملاحظات ومؤاخذات في منهج صاحبه فيه، ومِن أهمِّها أنه:

1. ينقل النصوصَ بكاملها من مصادرها نقلاً حرفياً كما هي، دون تصرُّف أو تلخيصٍ، وقد يكون الكتابُ بلغةٍ أخرى غير العربية مثل كتاب "العُجالة النافعة" و"بستان المحدِّثين" للشيخ عبد العزيز الدِّهْلَوِي (ت 1239هـ) فهما بالفارسية، فينقل المباركفوري نصوصهما كما هي بالفارسية دون تعريب[1].
2. لم يلتزم بترجمة الراوي في أول موضعٍ يُذكَر فيه في الباب، بل قد يؤخِّر الترجمةَ في آخره، أو يذكرها إلى أبواب أُخَر يُذكَر فيها الراوي. كما أنه كرَّر الترجمةَ لبعض الرواة مرات عديدة، في أماكن مختلفة، من غير أن تبدو هنالك حاجةٌ للتكرار، مثل: ترجمة (شريك بن عبد الله النَّخَعي)، وترجمة (عامر بن شراحيل) حيث تكَّررت ترجمتهما في أبواب كثيرة [2].
3. ومما لا يخفى على دارسي "جامع الترمذي" أن مصنِّفه قد أشار في كتابه إلى كثير من عِلَل الأحاديث، وأغفل كثيرها، فكان على المباركفوري أن يكشف النقابَ عما أغفله الترمذي من الإشارة إليها، ولكنه لم يقدم على ذلك.

---

[1] المصدر نفسه، ج1، 49، 51.

[2] انظر على سبيل المثال لترجمة شريك بن عبد الله النخعي، حيث تكررت في الأبواب التالية من "التحفة": أبواب الطهارة، باب: ماجاء في النهي عن البول قائماً، ج1، ص55؛ أبواب العيدين، باب: ما جاء في المشي يوم العيد، ج3، ص57؛ أبواب الصلاة، باب ما ذكر قدر ما يجزئ من الماء في الوضوء، ج3، ص187؛ أبواب الزكاة، باب: ما جاء في زكاة البقر، ج3، ص206؛ أبواب الصوم، باب: ما جاء في فضل الصائم إذا أكل عنده، ج3، 416؛ أبواب الحج، باب: ما جاء في فضل الطَّواف، ج3، ص513؛ أبواب الحدود، باب: ما جاء في رجم أهل الكتاب، ج4، ص579؛ ولترجمة الشعبي عامر بن شراحيل، انظر الأبواب التالية من الكتاب حيث تكررت فيها ترجمته: أبواب الطهارة، باب: ما جاء في كراهية ما يستنجى به، ج1، ص74؛ أبواب الصلاة، باب: ما جاء في الإمام ينهص في الركعتين ناسياً، ج2، 298؛ أبواب الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على القبر، ج4، ص112؛ أبواب النكاح، باب: ما جاء في المحلّل والمحلَّل له، ج4، 221؛ أبواب النكاح، باب: ما جاء لا تنكح المرأة على عمَّتها ولا خالتها، ج4، ص231؛ أبواب البيوع، باب: ما جاء في ترك الشُّبهات، ج1، ص331.

4. لا يرجع في بحوثه الفقهية إلى الكتب المعتمَدة التي عليها الفتوى في المذاهب، بل يعتمد على كتب الخلاف التي تعتني بشرح الحديث مثل: "فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر، و"سُبُل السَّلام شرح بلوغ المرام" للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت 1182هـ)، و"نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار" للإمام محمد بن علي الشَّوْكاني (ت 1250هـ)، وينقل منها المذاهبَ.
5. يعتمد في التخريج على الواسطة، ولا يرجع إلى الأصول، وبالتَّالي لا ينظر في الأسانيد.
6. يتحامل تحامُلاً مفرطاً على مقلِّدي المذاهب الأربعة بأساليب اللَّمْز في حقِّهم في غير ما موضع من شرحه، فمثلاً في "باب ما جاء في تعجيل العصر من أبواب الصلاة"، ناقش المباركفوري الأحاديثَ التي استدلَّ بها الشيخ بَدْر الدين العيني[1] ثم الشيخ محمد أنور شاه الكشميري[2] على استحباب تأخير صلاة العصر، وبعد أن انتهى المباركفوري من مناقشتها واقتنع في رأي نفسه بعدم دلالتها على التأخير، وقال: "ولا تعجبوا من هؤلاء المقلِّدين أنهم كيف يتركون الأحاديث الصحيحة الصريحة في تعجيل العصر، ويتشبّثون بمثل هذا الحديث [أي حديث الباب]، فإن هذا من شأن التقليد؟"[3].

كما أنه لا يكاد أن يفوِّت فرصةً للنيل من المذهب الحنفي وأتباعه، فمثلاً أطلق على الأحناف أنهم "ينقرون كنقر الدِّيك ويتركون تعديل الأركان متعمّدين، بل إذا رأوا أحداً يعدِّل الأركانَ تعديلاً حسناً؛ فيظنّون أنه ليس على المذهب الحنفي،

---

[1] هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العينى الحنفي: (762-855هـ)، الإمام المحدِّث، المؤرِّخ العلامة، المؤلِّف المكثر. أصله من "حلب" ومولده في "عينتاب" وإليها نسبته، وُلِّي في القاهرة قضاء الحنفية. وتوفي بها. من كتبه في الحديث: "عمدة القاري في شرح البخاري." معتوق، صالح يوسف، **بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث** (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1407/ 1985)، ص184.

[2] هو محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري (1293-1352هـ)، المحدِّث الفقيه، العلامة الجليل: وُلد بقرية "ودوان" من أعمال "لولاب" في كشمير. درس في "دارالعلوم ديوبند" على أكابر علمائها وشيوخها. ثم درَّس فيها. ومن مؤلفاته: "فيض الباري على صحيح البخاري". البخاري، محمد أكبر شاه، **أكابر علماء ديوبند** (كراتشي: إدارة إسلاميات، ط1، 1999/1419)، ص95.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص422.

فهداهم اللهُ إلى التعديل"[1].

7. تَطاوَل على الإمام أبي حنيفة في غير ما موضع من الشرح، ولا سيما في إطلاق عبارات الجرح في حقِّه بجزمٍ، مثل وصفه في موضعٍ بـ"سيئ الحفظ"، وعزوِ هذا الوصف إلى ابن عبد البرِّ القرطبي (ت 463هـ)، مع أن ابن عبد البرّ لم يقل ذلك في الإمام أبي حنيفة، بل دافع عنه دفاعاً قوياً في كتابه "الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء"[2]، وأنكر على من يتساهل في الازدراء به والنيل منه إنكاراً شديداً.

وهذا بعضُ ما يُنتقَد على هذا الكتاب من حيث الصناعة الحديثية، فإنَّه لو خلا منه ومن تَحامُل مؤلّفه بإفراط على المقلّدين للمذاهب الفقهية ولا سيما المذهب الحنفي، وطعنه على إمامه، لكان حسناً وجميلاً.

خاتمة

توصَّل الباحث من خلال إعداد هذا البحث إلى النتائج التالية:

1. أنَّ الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري كان من جهابذة علماء الحديث في القرن الرابع عشر الهجري لا في الهند فحسب بل في العالم الإسلامي كله، فقد قضى حياتَه كلها في خدمة الحديث النبوي.
2. أنّه قام بتأليف العديد من الكتب القيمة في الحديث النبوي بالعربية والأردية على السواء، ومعظمها في الرَّدّ على المقلّدين للمذاهب الفقهية الأربعة، لا سيما المذهب الحنفي الذي يتّبعه السواد الأعظم من مسلمي القارة الهندية.
3. أنَّ من أشهر كتبه "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"، وهو الشرح الذي لا غنى عنه لكل دارس وباحث في مجال الحديث النبوي، فقد ألّفه على طريقة المحدِّثين دون أن يقيِّد نفسَه باتِّباع أحد المذاهب الفقهية الأربعة.

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص423.

[2] انظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمر القرطبي، **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط1، 1417/1997)، ص183–338.

4. أنَّه استهلَّ كتابَه المذكور بمقدمة علمية ضافية طويلة، لكنه لم يلتزم فيها منهجاً دقيقاً، حيث لم يعز الكثيرَ من تعريفات مصطلحاتِ الحديث وألقاب الرواة العلمية إلى مصادرها، والأقوال إلى أصحابها، واستطرد فيها كثيراً خارجاً عن الموضوع، كما أنه لم يعرِّب النصوصَ الفارسية التي تَكثُر في هذه المقدّمة ما يحرم القارئَ العربيَّ معرفتها.

5. إنَّ "تحفة الأحوذي" للمباركفوري رغم تفرُّده بمزايا عديدة بين شروح "جامع الترمذي"، وشهرته الواسعة، وقبوله العظيم بين أساتذة الحديث وطلبته، إلا أنه لم يسلم من بعض المؤاخذات والمطاعن، منها استهدافُ مؤلِّفه الأحنافَ للطعن في مذهبهم، وإفراطُه في التحامُل عليهم، وغير ذلك من الأمور التي تقلِّل بعضاً من أهمية هذا الكتاب من هذه الناحية، فكان عليه أن يتمسَّك في هذا الشرح بذيل العدل والإنصاف، ويتجنَّب التحامُل والاعتساف.

References:

المراجع:

Al-BukhÉrÊ, MuÍammad Akbar ShÉh, *Akabir ÑUlamÉÒ DiyËband* (Karachi: IdÉrah IslÉmiyyÉt, 1st edition, 1419/1999).

Al-FairËzÉbÉdÊ, Majd al-DÊn MuÍammad bin YaÑqËb, al-QÉmËs al-MuÍÊÏ, Muhammad Naim al-Arqusi (Beirut: MuÒassasat al-RisÉlah, 8th edition, 1426/2005).

Al-GhourÊ, Sayyid Abdul Majid, *AbË al-×asan al-ImÉm al-Mufakkir al-DÉÑiyah al-MurabbÊ al-AdÊb* (Damascus: DÉr Ibn KathÊr, 3rd edition, 1426/2005).

Al-GhourÊ, Sayyid Abdul Majid, *AÑlÉm al-MuÍaddithÊn fÊ al-Hind fÊ al-Qarn al-RÉbiÑ ÑAshar al-HijrÊ wa ÓthÉruhum fÊ al-×adÊth wa ÑUlËmihi* (Beirut: DÉr Ibn KathÊr, 1st edition, 1421/2000).

Al-GhourÊ, Sayyid Abdul Majid, *MaÎÉdir al-×adÊth wa MarajiÑuhu: DirÉsah wa TaÑrÊf* (Beirut: DÉr Ibn KathÊr, 1st edition, 1431/2010).

al-×asanÊ, ÑAbd al-Hayy bin Fakhr al-DÊn, *Nuzhat al-KhawÉÏir wa Bahjat al-MasÉmiÑ wa al-NawÉÐir* (Beirut: DÉr Ibn ×azm, 1st edition, 1420/1999).

Al-KhayrÉbÉdÊ, MuÍammad Abulais, *MuÑjam MuÎÏalaÍÉt al-×adÊth wa ÑUlËmihi wa Ashhar al-MuÎannifÊn fÊhi* (Amman: DÉr al-NafÉÒis, 1st edition, 1429/2009).

Al-MubÉrakfËrÊ, Al-QÉÌÊ ÓthÉr, *Tadhkirat ÑUlamÉÒ MubÉrakfËr* (Azamgrah: DÉÒirat Milyah MubÉrakfËr, 1st edition, 1974).

Al-ÑIraqÊ, ÑAbdul Rashid, *JÉlis ÑUlamÉÒ Ahl ×adÊth* (Lahore: NuÑmani Kutub KhÉnah, 1st edition, 1422/2002).

Al-QÉnujÊ, ØiddÊq ×asan KhÉn al-BukhÉrÊ, *al-×ittah fÊ Dhikr al-ØiÍÉÍ al-Sittah* (Beirut: DÉr al-JÊl, 1st edition, 1408).

Al-QÉsimÊ, Habibul Rahman, *Tazkirat ÑUlamÉÒ AÑÐam KrÉh* (Benaras: al-JÉmiÑat al-IslÉmiyyah, 1st edition, 1976).

Al-QÉsimÊ, ÑAyn al-Haqq, MuÍammad Abd al-Rahim, *Muhaddtih MubÉrakfËrÊ: ×ayÉt wa KhadamÉt* (Miunatah: Maktabah NuÑaymÊ, 1st edition, 2002).

Al-ShahrÉnÊ, Abdullah Rafdan, *al-ÑAllÉmah al-Muhaddith al-MubÉrakfËrÊ wa Manhajuhu fÊ KitÉbihi TuÍfat al-AÍwadhÊ* (Beirut: DÉr al-BashÉÒir al-IslÉmiyyah, 1st edition, 1430/2009).

Al-TirmidhÊ, AbË ÑÔsa MuÍammad bin ÑÔsa bin SËrah bin MËsa, al-JÉmiÑ (Riyadh: DÉr al-SalÉm, 1st edition, 1420/1999).

BuhtÊ, MuÍammad IsÍÉq, *DabistÉn ×adÊth* (Lahore: Maktabat Qudusiyyah, 1st edition, 2008).

Ibn Khaldun, ʿAbd Al-RaÍmÉn bin Muhammad, *Muqaddimat Ibn KhaldËn* (Beirut: DÉr al-JÊl, 1st edition, no date).

Ibn ÑAbd al-Barr, AbË ʿUmar YËsuf bin ʿAbd AllÉh, *al-IntiqÉÒ fÊ FaÌÉÒil al-AÒimmah al-ThalÉthah al-FuqahÉÒ*, ed. Abdul Fattah Abu Ghuddah (Aleppo: Maktab al-MaÏbËÑÉt al-IslÉmiyyah, 1st edition, 1417/1997).

Matuq, ØÉliÍ YËsuf, *Badr al-DÊn al-Aini wa Atharuhu fÊ Ilm al-×adÊth* (Beirut: DÉr al-Bashair al-IslÉmiyyah, ʻ1st edition, 1407/1985).

ÑItr, Nur al-DÊn al-×alabÊ, *al-ImÉm al-TirmidhÊ wa al-MuwÉzanah bayna JamiÑihi wa bayna al-ØaÍÊÍayn* (Beirut: MuÒassasat al-RisÉlah, 2nd edition, 1408).

YËsuf, MuÍammad Khayr Ramadhan, *Titimmat al-AÑlÉm* (Beirut: DÉr Ibn ×azm, 2nd edition, 1422/2002).